
كلمة السيد / محافظ بنك السودان المركزي في
ورشة عمل التمويل الأصغر أداة فعالة لمكافحة الفقر ٢٠٠٨/١٢/٣٠ م

بسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد صلى الله عليه
وآله وصحبه وسلم

السيد / نائب رئيس الجمهورية
الاستاذة / وزير الرعاية الاجتماعية وشؤون المرأة والطفل
الاخوة الضيوف

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،،،

إن مفاهيم التعامل المالي في الاسلام قد استوعبت ضرورة توزيع المال بين الناس بالعدل ووضع المعايير الأساسية لكي لا يكون المال دولة بين الاغنياء وفرض ركنا للاسلام قام على الزكاة وحرمة الربا بان "لا تظلمون ولا تظلمون" وقد بدأ الاهتمام العالمي في اواخر القرن الماضي في التنامي بادماج الفقراء في النظام المالي الرسمي وجعل التمويل الاصغر وسيلة من وسائل الحد من الفقر واستخدامه في النهضة الاقتصادية حيث ان بلدانا خصصت وزارات للتمويل الاصغر لتنفيذ استراتيجيات الحد من الفقر وبلدانا اخرى استخدمته في دعم المشاريع الصغيرة وكانت اساسا لنهضتها في تسعينيات القرن الماضي .
وقد بدأت الجهود في السودان منذ أوائل تسعينيات القرن الماضي بتوجيه من البنك المركزي لاستحداث التمويل الريفي واستخدام ٥٠% من جملة الودائع في

ذات المنطقة ، وقد وجهت السياسات التمويلية لبنك السودان المركزي في العام ١٩٩٤م برفع نسبة تمويل القطاع الزراعي الى ٥٠% من جملة التمويل المصرفي ، كما خصص نسبة ١٠% من المحافظ التمويلية للمصارف لتمويل صغار المنتجين والحرفيين هذا الى جانب الجهود التي بذلتها بعض المصارف مثل بنك فيصل الاسلامي في تمويل الحرفيين والبنك الاسلامي السوداني في التمويل الريفي .

وفي العام ٢٠٠٥م وعقب اتفاقية السلام الشاملة قام بنك السودان المركزي بالتنسيق مع وزارة المالية والاقتصاد الوطني باعداد اطار استراتيجي لتنمية وتطوير قطاع التمويل الاصغر في السودان ، وكان الهدف الاساسي من اعداد الرؤية هو تمكين قطاع التمويل الاصغر من لعب دور ريادي قيما يتعلق بدعم سبل كسب العيش المستدامة وتخفيف حدة الفقر ، وخلق وظائف من خلال زيادة الاستثمار المنتج ، بالاضافة الى الاسهام في التطوير المالي بادماج التمويل الاصغر غير الرسمي في القطاع الرسمي ، وتم اعلان ذلك بدعم فني من شركة يونيكورن عبر مؤتمر للتمويل الاصغر بالخرطوم في العام ٢٠٠٦م .

وفي مارس ٢٠٠٧ اسس بنك السودان وحدة للتمويل الاصغر لمحرك و ذراع لتنفيذ الاستراتيجية وتهدف هذه الوحدة الى تحقيق عدة اهداف تشتمل على :

١. تبني تطوير صناعة التمويل الاصغر كجزء من القطاع الرسمي .
٢. القيام بتطوير الدور الرقابي والاشرافي الذي يعمل على تشجيع وتطوير صناعة التمويل الاصغر بالسودان .
٣. تصميم وتنفيذ برامج للبناء المؤسسي وتقديم الدعم المالي والفني للمؤسسات العاملة في قطاع التمويل الاصغر بالسودان .
٤. الترويج لصناعة التمويل الاصغر من خلال تقديم الحوافز التشجيعية والتي تشمل التنسي مع الوزارات والادارات الحكومية المختلفة والمنظمات والهيئات الشعبية ... الخ .
٥. العمل على تصميم وطرح نماذج تطبيقية لتسويق وترقية صناعة التمويل الاصغر على الصعيد القومي .

وقد اعطى بنك السودان هذه الوحدة وضعا خاصا ووفر لها الكثير من الموارد المادية وخصص لها مبالغ مقدره وصلت في العام السابق ٢٠٠٧م الى اكثر من مائة مليون جنيه كما خصص لها هذا العام اكثر من ٩٠ مليون جنيه وذلك لانجاز الاتي :

١. الدخول في المشاركة مع ثماني مصارف تجارية شملت الزراعي ، المزارع ، الثروة الحيوانية ، التنمية الصناعية ، الادخار ، العمال ، التنمية التعاوني الاسلامي ، العقاري بالاضافة الى مؤسسة التنمية الاجتماعية بولاية الخرطوم وبلغ حجم المشاركات من هذه المصارف حتى الآن ٧٠ مليون جنيه وتعمل جميعا في الولايات المختلفة لتنفيذ البرنامج وبالتنسيق مع السلطات المحلية .

٢. الدخول في مساهمات راسمالية مع مصارف ومؤسسات تمويل اصغر وقد ساهم بنك السودان المركزي بمبلغ ٢٠ مليون جنيه في راس مال بنك الاسرة وهو اول بنك سوداني متخصص في التمويل الاصغر كما قرر المساهمة في مؤسسات التمويل الاصغر بكل من ولاية جنوب كردفان والشمالية والقضارف .

٣. اكتمال الاجراءات للبدء في برنامج مرفق تنمية التمويل الاصغر SMDF والذي ساهم فيه بنك السودان المركزي بمبلغ ٢٠ مليون جنيه والبنك الدولي بمبلغ ١٠ مليون دولار وقد تم اختيار الشركة المشرفة على البرنامج والتي ستبدأ اعمالها قريبا وسيكون لهذا المرفق دور حيوي في مساندة مقدمي خدمة التمويل الاصغر بها فيها المنظمات والجمعيات العاملة في التمويل الاصغر .

٤. الاتفاق مع البنك الاسلامي للتنمية على برنامج للتعاون والعمل المشترك يشمل تقديم الدعم الفني لقطاع التمويل الاصغر والاستفادة من تجربة بنك براك وقرامين ببنغلاديش ومساعدة بنك الاسرة في تأسيس نشاطاته في مجال التمويل الاصغر .

٥. في اطار السياسات وآليات تفعيل وتنمية عمليات التمويل الاصغر فقد اصدر بنك السودان المركزي لائحة ترخيص لعمل مصارف ومؤسسات التمويل الاصغر كما افردت السياسة التمويلية لبنك السودان للعام ٢٠٠٩م حيزا كبيرا للتمويل الاصغر وتم اصدار منشور موجّهات منح التمويل الاصغر دعما وتشجيعا للمؤسسات المصرفية وغير المصرفية للمشاركة في تنمية قطاع التمويل الاصغر .

٦. لتمكين القطاعات الفقيرة والمستهدفة من الحصول على التمويل الاصغر لجأ البنك المركزي الى العديد من الخيارات تمثلت في الاتي :

(أ) تخفيض تكلفة التمويل للمستفيدين من التمويل الاصغر الى ١٠% فقط بالنسبة للعميل الذي يلتزم بالسداد في المواعيد المحددة تلتزم وزارة المالية بتحمل نصف هذه التكلفة ليدفع العميل ٥% مع اعادة تدوير المبلغ للعميل الملتزم (تم رصدته في موازنة الدولة الحالية) ولا بد من الاشارة الى ان هذا الدعم يأتي في مرحلة التأسيس وانه لا بد من ان يتوفر لنشاط التمويل الاصغر عناصر الاستمرارية والاستدامة لتغطية تكلفتها الحقيقية

(ب) مد فترة السداد لتكون متوسطة الاجل (٣-٥ سنوات) وان يربط السداد ببداية انتاج المشروع الممول .

(ت) بالتنسيق مع شركة شيكان تم اصدار وثيقة شركة شيكان للتأمين ضد المخاطر المرتبطة بالتمويل الاصغر وذلك لتشجيع المصارف لمنح التمويل الاصغر لهذا القطاع علما بان الضمان الحقيقي هو جدوى المشروع وتدفقاته النقدية وجدية القائمين على امره .

(ث) كذلك تم التنسيق مع المصارف التي انشئت لخدمة قطاعات معينة بضرورة مراعاة التخصص عند منح التمويل الأصغر بان يتخصص كل مصرف في تمويل الفئات والقطاعات التي انشئت لخدمتها .

